Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الحيوان وفى الانسان وفى الجد وفى الهزل وفى الترك والسودان وفى المعلمين والقيان وفى الجوارى والغلمان ، وفى العشق والنساء ، وفى السنة وفى الشيعة والعباسة والزيدية والرافضة ، وفى حيل لصوص النهار وحيل سراق الليل وفى البخلاء واحتجاج الأشحاء ، وفى هذا ما يدل على أن الجاحظ خطا بالكتابة الفنية عند العرب خطوة جديدة نحو التعبير عن جميع الموضوعات فى خلابة وبيان عذب » (١٤) ٠

واذا كان بعض المؤلفين قد أخذ عنا هذه الأفكار التى طرحناها ونحن نتحدث عن قصة هذا الفن بل وما اخترناه من كلام المؤلف السابق ، وحذف ما حذفناه ، دون اشارة ، فاننا ننهى هذه الفقرة ، بسطور من هذا البحث السابق لنا . الذى وردت به هذه الاشارات وغيرها فى تعليق على أمثال هذه الأقوال نفسها :

« ٠٠٠ أليس معنى ذلك أنه من الممكن أن نعثر فيما كتب الجاحظ على بعض ما يمكن ان يقترب من التحقيق الصحفى ، أو ما يمكن أن نعده تبعا لمفاهيم العصر : تحقيقا صحفيا ؟ كتب بلغة عصره دون استخدام لكلمة تحقيق صحفى أو مراعاة للاشكال المعينة التى يراعيها الصحفيون اليوم والتى سبق الحديث عنهما ؟ وهل يكتب محرر التحقيق الصحفى أكثر من ذلك . أو فى غير هذه الموضوعات ؟ » (١٥) ٠

● ٠٠ **وأما القول الثالث** ، فهو لأحد المهتمين به ، وبكتاباته ، وان كان هنا يتناول أيضا كتاب « الحيوان » ٠٠

يقول الرجل عن هذا الكتاب : « اذا شاء القارىء أن يجد فيه مبحثا علميا عن الحيوان فقد خادعته نفسه » (١٦) ٠

ويضيف قائلا : « فالجاحظ لم يكن اخصائيا بل عالما موضوعيا يلم من كل فرع بطرف على نحو ما عرفه القرن الثامن عشر فى فرنسا مثلا » (١٧) ٠٠ يقصد بذلك الطائفة المسماة بـ « **الانسيكلوبيديين** » : Encyclopediste وهم الذين قلنا أنهم كتاب المجلات الأولى ٠٠

نعم ، لن يجد القارىء مبحثا علميا بالمعنى المعروف ، وانما سـيجد